مفهوم عناصر القوة الشاملة للدول

Total National Power (Capabilities)

أهم الكتاب الذين كتبوا عن عناصر القوة الشاملة للدول في العقد الماضي وحتى اليوم:-

- روجر هيلمان، السياسي، والمحاضر الأمريكي (١٩١٩-٢٠١٤).
- شارلز ميريام، عالم السياسة الأمريكي (١٨٧٤-١٩٥٣).
- هارولد لاسويل، العالم في الإعلام السياسي (١٩٠٢-١٩٧٨).
- مورتون كابلان، أستاذ العلاقات الدولية بجامعة شيكاغو (١٩٢١-٢٠٠٤).
- راي ستانلي هوفمان، أستاذ السياسة الدولية بجامعة هارفارد (١٩٢٣-٢٠١٥).
- هانز مولرجانتو، أستاذ السياسة الدولية الألماني المعروف (١٩٠٤-١٩٨٠).
- ديفيد بالدوين، أستاذ السياسة والاقتصاد جامعة كولومبيا (١٩٤٠-٢٠١٦).
- اليكس توكفيل، عالم السياسة والاجتماع الفرنسي (١٨٠٥-١٨٥٩).
- كلاوس كنور، صاحب الكتاب المهم القدرات الحربية للدول (١٩١٢-١٩٩٠).
- أرلوند توينبي، أهم مؤرخي القرن العشرين، والباحث في صراع الحضارات (١٨٨٩-١٩٧٥).
- مالك بن نبي، المهندس، والمفكر، والأديب الجزائري، الملقب بابن خلدون العصر الحديث (١٩٠٥-١٩٧٣).

كما أن هناك كُتَّابًا حاولوا أن يربطوا عناصر القوة أو بعضًا منها بعَالَم الرياضيات والمعادلات والقياسات الكمية وعمل نماذج رياضية، كان منهم:-

١- أطروحات ميكافيلي، الذي ربط فيها قدرة وقوة الدولة بالقدرات العسكرية الكمية العددية.

٢- أفلاطون، وأيده في ذلك ماكيندر وماهان، اللذان ربطا قوة وقدرة الدولة بقوة النظام السياسي، وربطا قدرة الدولة بعدد السكان.

٣- جيمس سكوت الأمريكي مواليد نيوجيرسي عام ١٩٢٦ وله كتاب هام بعنوان كيف ترى كدولة؟

٤- فيلهم فون همبولت (١٧٦٧-١٨٣٥) وله كتاب هام بعنوان مقدمة لتصنيف فاعلية الدولة.

٥- أطوني داونز الأمريكي الأصل وله نظرية في إدارة منظومة البيروقراطية الحكومية.

٦- راي كلاين، الذي ربط قوة الدولة بالخمس مكونات التالية:- الكتلة السكانية (الحيوية)، القدرة الاقتصادية، القدرة العسكرية، الهدف الاستراتيجي،الإرادة القومية (السياسية).

٧- أرسطو، وإليكس توكفيل، اللذان ربطا قوة الدولة بقوتها الاقتصادية، ووجهها الآخر القوة السياسية.

٨- أضاف دكتور زهران، عالم السياسة والاقتصاد المصري، والمحاضر بأكاديمية ناصر العسكرية، إلى نموذج (راى كلاين) القوة الناعمة (النفوذ)، انظر كتاب دكتور زهران المهم (قياس قوة الدول واحتمالات الصراع العربي الإسرائيلي)، الصادر عن مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ٢٠٠٦.

٩- كليفورد جيرمان، الذي سطَّر في عام ١٩٦٠ المعادلة التالية: قوة الدولة تساوي القدرات النووية + المساحة + عدد السكان + حجم الإنتاج الصناعي + حجم القوات العسكرية.

١٠- وليام فوكس، القوة = إنتاج الطاقة بالكيلووات + كمية إنتاج الصلب بالطن + الجذر التكعيبي لعدد السكان.

١١- ديفيد سنجر، القوة = (نسبة عدد السكان إلى عدد سكان العالم + نسبة الحضر إلى عدد السكان + نسبة إنتاج الحديد الصلب إلى العالم + نسبة إنتاج الطاقة إلى العالم + نسبة الإنفاق العسكري إلى العالم + نسبة القوات المسلحة إلى عدد السكان) (/٦).

١٢- بول كيندى، الذي ربط صعود وهبوط القوة الإقليمية والعالمية إلى عاملين رئيسين فقط، هما: النمو الاقتصادي، والقدرات العسكرية.

بالقراءة المتأنية والعميقة لما كتبه كل هؤلاء، وما كتبه قديمًا ابن خلدون منذ أكثر من (٦٠٠) عام، وبعد أن درسنا العيوب التي أُخذت على كتابات السابقين ونظرياتهم؛ يمكن أن نرصد أن النماذج السابقة كانت قاصرة وغير مكتملة الأركان، ولم تراعِ أهم مكونات القوة الشاملة للدول، وأغفلت عنصر إدارة القدرات، وهو موهبةَ وقدرة الحكومات والمجتمعات على توظيف عناصر القوة؛ لتحقيق أكبر قدر من المكاسب والنتائج الإيجابية، وتقليل الخسائر مع استغلال مصادر التفوق؛ لاقتناص الفرص في علاج مصادر الضعف مع تجنب التهديدات. ونقصد به هنا قدرة النظام السياسي للدولة على ادارة موارد الدولة وتنميتها لتحقيق اهدافها القومية العليا.

النموذج الياباني والألماني في إعادة بناء الدولة في ظل تحديات هائلة ومعوقات جمة بعد هزيمتهما في الحرب العالمية الثانية - جدير بالدراسة والتحليل والاحترام، فكلا الدولتين خَرجَا من الحرب مدمرتين تمامًا لا تمتلكان من أمرهما شيئًا. تسلمت حكومات الدولتين بلادهما -بعد الحرب- وليس هناك شيء جدير بالانتباه أو ذا قيمة، فالاقتصاد مدمر والمرافق مدمرة، والبنية التحتية خَرِبة، وعليهما دفع مليارات التعويضات إلى العديد من الدول الأخرى، وفوق كل هذا بدا كل شيء ركام، فقد تم تجريف مواردهما الاقتصادية والبشرية في حربهما الضروس مع الحلفاء، وبلادهم شبه محتلة واستقلالهم الحقيقي منقوص، كما أن علاقاتهما الدبلوماسية والاقتصادية مع دول الجوار مازالت متأثرة بجراح وآلام الملايين ممن تضرروا من أهوال الحرب، وما شهدته من مجازر ومذابح ودمار، ولكن كفاءة ووطنية الحكام وباقي الرموز السياسية بالدولة بما فيها المعارضة، ووضوح رؤياهم، وسلامة منطقهم، ومواهبهم السياسية والإدارية عوضا كثيرًا من التحديات المادية، ومكنهم من التغلب على صعاب كانت تبدو للأناس العاديين مستحيلة، أيضًا وبالتحليل العميق والمحايد للظروف التي عمل خلالها الآباء المؤسسون للدولة اليهودية منذ بدايات الدولة الأولى عام ١٩٤٨ تجعلنا نضعهم جنبًا إلى جنب مع الآباء المؤسسين لنهضة اليابان وألمانيا ما بعد الحرب العالمية الثانية، ولولا الدماء الملطخة بها أيدي أولئك المؤسسين لإسرائيل، وعنصريتهم البغيضة، وما اقترفوه في حق شعبنا الأعزل في فلسطين وباقي شعوب المنطقة؛ لقلنا إنهم جديرون بالاحترام.

العامل المشترك بين الحكومات الرشيدة الحديثة - هو الاعتماد على عدالة الحكم؛ «فالعدل أساس الملك»[١]، وأيضًا تبني نموذج اقتصادي ومجتمع المعرفة والنظام السياسي الديموقراطي كحجري أساس لنهضتهم وتقدمهم. ففي الدول الحديثة وفي عصرنا الحديث يقود العلماءُ، والجامعاتُ، ومراكزُالأبحاث كافَّةَ محاور عمل النظام الاقتصادي، والنظام السياسي، والاجتماعي للدولة، وتقود الأحزاب القوية الأمة دون إقصاء لتيار، أو تهميش لآخر، وفق دستور مقدس تحترمه كافة سلطات الدولة دون فوقية أوتمييز أواستثناء، وتتحقق فيه استقلالية القضاء كسلطة حقيقية نافذة، ويضمن مبدأ تداول السلطة، وكامل حرية المواطنين في الانتخاب والاختيار بل والمحاسبة، وتعمل الأجهزة الأمنية والمؤسسات السيادية بالدولة في تعاون وانتظام تحت إشراف البرلمان ورقابته، وليس لأي سلطة أيًّا ما كانت وعلى الأخص السلطة التنفيذية استخدام تلك المؤسسات والأجهزة في التغول على باقي السلطات، أو خرق التوازن الصحي بين السلطات الأساسية بالدولة.

كفاءة الحكام هو أمر يمكن ضمانه ويمكن قياسه، وهو جزء أصيل في القدرة السياسية للدولة، وهو شيء نستطيع أن نوكله بكل تأكيد إلى كفاءة أنظمة الحكم السياسية، وهي الأنظمة التي تضمن الحقوق الأساسية للمواطنين[٢]. هناك مصطلح يتكرر كثيرًا في كتب الحضارات، وهو لعبة الأمم حيث تبرز القوى وتخفو وتختفي وهكذا دواليك، لا بسبب الموارد أو الإمكانيات ولكن بسبب

(١) ترتيب مصر في جميع المؤشرات التي تصدرها الأمم المتحدة أو المنتدى الاقتصادي العالمي فيما يخص استقلال القضاء الصمري تأتي في مرتبات متدنية جدًّا - حيث جاءت في الترتيب ٨٢ ضمن ١٤٨ دولة وترتيبها الأخير على جميع الدول العربية (المنتدى الاقتصادي العالمي ٢٠١٤).

(٢) الحرية، العدل، المساواة، الأمن، حق العمل، حق التعلم، حق السكن، حق العلاج والرعاية الصحية، حق التكافل والضمانات الاجتماعية ومحاربة الفقر، حق الانتخاب واختيار الحكام ومسئولي العمل العام، احترام الملكية الخاصة والعامة، كفاية القوانين وكفاءتها، حق تلقي خدمات حكومية جيدة، حق تعامل الجهات الأمنية بكل سلطاتها باحترام ووفق القانون ودون تجاوزات مع المواطنين والمقيمين دون تمييز أو فوقية أو عنصرية، حق التعويض المالي والمعنوي في حالات البطالة أو العجز البدني والعقلي والشيخوخة أو فقد أحد الوالدين أو كليهما لحين البلوغ، حق صيانة الذوق العام والأخلاق والقيم الرفيعة وثوابت الأديان وغيرها من الحقوق.

الإدارة السياسية، ومدى كفاءة النظام السياسي على توليد أكبر قدر من المواهب الضرورية لقيادة الدولة. عمومًا فإن الأنظمة الحديثة للحكم والتي تعتمد على إنفاذ إرادة الشعب في اختيار من يحكمه ويشرع له؛ قد ضمنت إلى حد كبير كفاءة إدارة موارد الدولة، وتحقيق مصالحها العليا، ولسوف يلمس القارئ خلال بحثنا، وعمليًّا ما نقصده وما سردناه سابقًا.

صورة للمستوطنيين الصهيونيين الأوائل توضح كيف كان حالهم عام ١٩٤٨ وغالبهم كان يقطن في عششا من الصفيح من قلة الموارد وضعف الامكانيات.

صورة من قلب القاهرة عام ١٩٤٨ ويظهر فيها حجم المدنية والتقدم وتعطينا تصور حقيقى عن مدى ما كانت عليه البنية التحتية المصرية بذلك الوقت.

بناءً على ما سبق، فإننا نقدم نموذجنا التالي وقد أسميته (Farrag Model) الذي يمكن أن نعتمد عليه مطمئنين إلى أن عناصر القدرة الشاملة لأي قومية أو جماعة لن تخرج عن الثمانية عناصر الرئيسة التالية وفروعها، والتي تتقاطع وتتكامل فيما بينها؛ لكي تنتج ما اصطلح علميًّا على تسميته القدرة الشاملة للدولة، وهي تتكون مما يلي:-

١- السكان (القوة البشرية):

- عدد السكان.
- قوة العمل.
- نسبة الأمية والفقر والبطالة.
- عدد الباحثين والعلماء في مراكز الأبحاث وعدد المهندسين والأطباء.
- القيم السائدة[١]، ويلعب الدين في تشكيلها دورًا مهمًّا ورئيسًا.

٢- الموارد الاقتصادية (القوة الاقتصادية):

- الناتج القومي الإجمالي.
- الموارد الأولية.
- الطاقة، ومصادر المياه.
- الاحتياطات النقدية من الذهب والعملات الدولية.
- معدلات الادخار المحلية.
- التدفقات الاستثمارية الخارجية.
- الكفاءة الصناعية وحداثتها.
- كفاءة البنية التحتية وحداثتها[٢].
- الاكتفاء الذاتي من السلع والخامات الاستراتيجية.
- إجمالي الدَّين العام (المحلي والأجنبي).

---

(١) وهي التي تحدد جودة القوة البشرية، ورد فعلها وتصرفاتها وأداءها في أوقات الحروب والأزمات، وهي انعكاس لعوامل سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية ودينية.

(٢) الطرق والموانئ، مياه الشرب والصرف، الاتصالات، القدرة الكهربائية، المستشفيات، المدارس والجامعات، الملاجئ ... وما شابه.

٣- القوة الجيوستراتيجية (الجغرافيا):

- المساحة، والموقع.
- الاتساع، والعمق.
- المناخ.
- الموانع الطبيعية.

٤- القوة العسكرية:

- عدد القوات النظامية والاحتياطية.
- التسليح.
- الاستخبارات.
- الاكتفاء الذاتي من الأسلحة والذخائر.
- القدرات الاستراتيجية[١].

٥- القوة السياسية:

- الهيكل التنظيمي للدولة.
- علاقة مؤسسات الدولة وسلطاتها وتوازناتها واستقلال السلطة القضائية.
- كفاءة وكفاية وحداثة القوانين السياسية والجنائية والمدنية[٢].
- كفاءة الأحزاب وقوتها المادية والمعنوية، ومستوى تمثيلها للإرادة الوطنية، وثرائها بالسياسيين الموهوبين وأصحاب الكفاءة والعلم، وقبل كل هذا: وطنيتها واستعدادها لقيادة كافة قطاعات الدولة.
- الثقافة السياسية لجموع المواطنين، ونسبة مشاركتهم في الحياة السياسية، وإيمانهم كجماعات بقدسية الحقوق الأساسية التي كفلها الدستور واحترام سيادة القانون.

---

(١) النووية، البيولوجية والكيماوية، الصواريخ الباليستية، المنظومات الفضائية، القدرات الإلكترونية.

(٢) الدستور، قانون ممارسة الحياة السياسية، الأحزاب، الانتخابات، قانون التظاهر، قانون الإجراءات الجنائية، قانون أصحاب الشخصية، القانون الجنائي، القانون المدني، قانون الاستثمار، قانون العمل، قانون العقود والمناقصات، قانون الجمارك، القانون التجاري، مكافحة الفساد والنقابات العمالية والمهندية ... إلخ.

٦- القوة الاجتماعية:

- الأمن الداخلي.
- نظام توزيع الموارد، وتقاسم الأعباء بين قطاعات المجتمع.
- الرعاية الصحية.
- المؤسسات التعليمية.
- التأمينات الاجتماعية.
- الأمن البيئي.
- وضع الأقليات الدينية والعرقية.
- الأعراف والقيم السائدة.
- شيوع الانتماء، والشعور بالمواطنة، واحترام الحريات، ورعاية الإبداع والمبدعين والعلماء.

٧- القوة الثقافية:

- نمط وأسلوب الحياة.
- اللغات.
- الديانات.
- الإبداع الفني والثقافي.

٨- القوة المعنوية (القوة الناعمة):

- القدرة الدبلوماسية وكفاءة العلاقات الدولية والإقليمية.
- القدرة الإعلامية ومساحة تأثيرها.
- وضوح الأهداف القومية والاستراتيجية.
- توحد الإرادة الوطنية نحو الأهداف القومية العليا.

يتضح مما سبق: أن نطاق عمل ورعاية صناع القرار بالإدارة العليا بأي بلد، هو جميع العناصر السابقة؛ حيث إن أي خلل في أي من العناصر السابقة، وأي خلل في مكوناتها يعني انتقاصًا من عناصر القوة الشاملة للدولة، مما ينعكس أثره على أمنها القومي ونفوذها بالإقليم، أو بمعنى أدق مجالها الحيوي، كما أن الإدراك الكامل واستيعاب العناصر السابقة يسهم بقوة في التخطيط الاستراتيجي

للدولة، ووضع خططها وسياساتها العامة، ومن خلال دراسة المجالات السابقة للدولة وللدول الأخرى يمكننا توقع مصادر التهديد ومناطق التوسع واستغلال الفرص مع علاج نقاط الضعف، وعليه فإن الحكم على تقدم البلاد ونجاحها يعتمد على قدرة النظام السياسي للدولة في التعامل مع الثمانية عناصر السابقة الرئيسية وفروعها وتوظيفها التوظيف الأمثل، وتبقى قوة النظام السياسي للدولة، ورسوخ تقاليده، وكفاءة عمله، وقدرته على اكتساب المواهب والعقول الفريدة، وتمكينها من الحكم، وتقلد المناصب القيادية - دائمًا محورًا لجميع عناصر القدرة الشاملة للدولة، وهو يعمل كالنواة بالذرة تدور حولها باقي عناصر القدرة الشاملة في انتظام ودقة.

إننا وبنظرة سريعة يمكن أن نحدد أهم الدول بمنطقة الشرق الأوسط، وهي من الشرق إلى الغرب: (إيران، تركيا، السعودية، الإمارات، قطر، العراق، سوريا، إسرائيل، مصر، الجزائر).

نظرًا لعوامل جغرافية واقتصادية وسياسية وأمنية، سوف نتطرق إليها خلال نقاط بحثنا لاحقًا، سنستبعد كلًّا من: (دولة الإمارات، وقطر، والعراق، وسوريا، والجزائر) من نطاق دراستنا، وستكون دراستنا محصورة في رصد عناصر القوة الشاملة، وتوازنات الأمن الإقليمي وأثر الاتفاق النووي بين إيران والدول الكبرى، لكل من:-

«مصر، السعودية، إسرائيل، إيران، تركيا»

في الجدول المرفق (جدول رقم ١) عدة مقارنات لِما يقرب من ستة وثلاثين مؤشرًا مهمًّا من عناصر القوة الشاملة للأمم المنافسة محل دراستنا وبحثنا، تُنشط عقل القارئ وتجعله متأهبًا لتفاصيل دراستنا الدقيقة (والشاقة والمهمة والجديدة)، والتي قد تغير مما قد يكون عالقًا في ذهن القارئ عن مصادر قوة غير موجودة، أو نقاط ضعف تجاوزتها تلك الأمم في سبيل تصارعها من أجل القوة والنفوذ والتفوق.

جدول رقم ١ - المقارنات

جدول بعض المؤشرات السياسية والجغرافية والاقتصادية والرياضية والصحية والاجتماعية والعسكرية المهمة لدول الإقليم الرئيسية

مسلسل	الوصف	مصر	السعودية	إيران	إسرائيل	تركيا	ملاحظات
١	المساحة	مليون وخمسون ألف كيلومتر مربع	٢.١٥ مليون متر مربع	مليون و ستمائة وخمسون ألف كيلومتر مربع تقريبًا	٢٢٠٠٠ كيلو متر مربع	٧٨٣٥٦٢ كيلو متر مربع	مساحة إيران قدر مساحة انجلترا وفرنسا وألمانيا وإسبانيا مجتمعين
٢	تعداد السكان	٨٩ مليون نسمة	٣٠ مليون نسمة	٧٨.٤ مليون نسمة	٨.٢ مليون نسمة	٧٩ مليون نسمة	حسب بيانات البنك الدولي ٢٠١٤
٣	نظام الحكم	جمهوري، حيث تتمتع النخبة العسكرية بصلاحيات واسعة وينص الدستور على أنه لا يجوز عزل وزير الدفاع	ملكي مطلق	جمهوري إسلامي حيث تتمتع النخبة الدينية بصلاحيات واسعة	برلماني ديموقراطي	رئاسي ديموقراطي	حسب تصنيف البنك الدولي
٤	الناتج المحلي الإجمالي (الإسمي) بالمليار دولار	٣٠٢	٧٥٤	٤٢٥	٣٠٥	٨٠٠	طبقًا لنظرية القيمة الحالية حسب بيانات البنك الدولي ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية ٢٠١٤
٥	نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي	٣٢٠٠ دولار	٢٤٥٠٠ دولار	٥٤٢٠ دولار	٣٧٠٠٠ دولار	١٠٥٠٠ دولار	حسب تصنيف البنك الدولي ٢٠١٤ تعتبر إيران في الشريحة العليا من البلدان متوسطة الدخل بينما تعد مصر من الدول الدنيا في شريحة الدول متوسطة الدخل
٦	الاحتياطي النقدي من العملات الأجنبية والذهب	١٥ مليار دولار	٧٤٦ مليار دولار تقريبًا	١٢٢ مليار دولار تقريبًا	٨٩ مليار دولار تقريبًا	١٢٧ مليار دولار تقريبًا	حسب بيانات البنك الدولي ٢٠١٤ عدا إيران فالاحتياطي النقدي طبقًا للبيانات الرسمية الإيرانية

٧	الدين الخارجي	٤٦ مليار دولار	١٣٤	٥.٥ مليار دولار	٩٧ مليار دولار	٣٨٨ مليار دولار	حسب بيانات البنك الدولي للسعودية ومصر وإسرائيل ٢٠١٤ عدا إيران فالاحتياطي النقدي طبقًا للبيانات الرسمية الإيرانية وتركيا فإجمالي الدين الداخلي والخارجي حسب تقرير فيتش ٢٠١٤
٨	حجم الاستثمارات الأجنبية المباشرة	٤.١ مليار دولار	٨ مليار دولار	٢.١ مليار دولار	٦.٥ مليار دولار	١٢.٥ مليار دولار	البنك الدولي ٢٠١٤
٩	نسبة الادخار من إجمالي الناتج المحلي٪	١٢	٤٤ (٢٠١٣)	لا توجد معلومات من مصدر موثوق	٢٤	١٥	البنك الدولي ٢٠١٤
١٠	الجدارة الائتمانية حسب وكالة P&S	B	A	لا توجد معلومات من مصدر موثوق	A	BB+	S & P ٢٠١٥
١١	نصيب الفرد السنوي من المياه المتاحة داخل حدود الدولة (انهار داخلية – مياه جوفية – أمطار) بالأمتار المكعبة	٢٢	٨٠	١٦٥٠	٩٣	٣٠٠٠	البنك الدولي
١٢	إجمالي نصيب الفرد السنوي من المياه العذبة بالأمتار المكعبة	٦٢٠	٣٢٠	١٦٥٠	٥٠٠	٣٠٠٠	البيانات الرسمية بالدول ٢٠١٤ ونلاحظ أن متوسط نصيب الفرد التركي والإيراني من المياه الداخلية هو نفسه الإجمالي بسبب أن كامل مصادر المياه بهما مصادر داخلية ولا تعتمد على مصادر أخرى خارج حدودها كإسرائيل ومصر
١٣	معدل الأمية٪	٢٧	٨	١٣.٥	٢.٧	١٠	٢٠١٤
١٤	نسبة الفقر٪	٢٦	١٢.٧	١٨	٢٠	١٦	٢٠١٤

١٥	معدل التضخم٪	١٥	٣.٥	١٧	١.٥	٨.٩	٢٠١٤
١٦	نسبة البطالة٪	١٣	٦	١٢.٩	٥.٦	٦.٣	٢٠١٤
١٧	متوسط العمر المتوقع عند الولادة	٧١	٧٦	٧٥	٨٢	٧٥	٢٠١٤
١٨	الترتيب العالمي لمؤشر التنمية البشرية	١١٠	٣٤	٧٥	١٩	٦٩	طبقا لتقرير الأمم المتحدة للتنمية ٢٠١٤ عدد الدول التي شملها التقرير ١٨٩ دولة
١٩	مؤشر التنافسية العالمية ٢٠١٤	١١٩	٢٥	٨٢	٢٧	٤٤	عدد الدول التي شملها التقرير ١٦٠ دولة
٢٠	مؤشر الفساد حسب ترتيب منظمة الشفافية العالمية ٢٠١٤	٩٤	٥٥	١٣٦	٣٧	٦٤	٢٠١٤ عدد الدول التي شملها التقرير ١٤٨ دولة
٢١	مؤشر كورادو جيني بشأن عدالة توزيع الناتج القومي الإجمالي	متوسط	مرتفع	متوسط	مرتفع	مرتفع	(المؤشر يعطى تصور لقوة الطبقة المتوسطة ومستوى رضاء المواطنين عن عدالة توزيع الدخل) ٢٠١٤
٢٢	ترتيب مؤشر السعادة	١٢١	٢٧	٨٤	١١	٧٨	٢٠١٤
٢٣	إجمالي القدرة الكهربائية المولدة	٣١ ألف ميجاوات	٥٨ ألف ميجاوات	٦٢ ألف ميجاوات	٥٧ ألف ميجاوات	٦٩ ألف ميجاوات	٢٠١٤
٢٤	عدد الجامعات ٢٠١٤	٦٩	٣٨	٤٠	٨	١٤٦	شاملة الجامعات الحكومية، الخاصة، العسكرية
٢٥	عدد المطارات المدنية	٢٩	٢٨	٦٠	١٦	٥٢	٢٠١٤
٢٦	شبكة الطرق بالكيلومتر الطولي	٥٠٠٠٠	٦٠٠٠٠	١٨٠٠٠٠	١٨٠٠٠	٦٦٠٠٠	٢٠١٤
٢٧	شبكة السكك الحديدية بالكيلو متر طولي	٥٢٠٠	٥٠٠٠	٨٦٠٠	١٢٠٠	١٠٠٠٠	٢٠١٤
٢٨	الجودة العامة في التعليم	١٣٩	٥٤	١١٢	٣٧	٤١	من أصل ١٤٠ دولة مؤشر المنتدى الاقتصادي العالمي ٢٠١٤ كما يجدر الإشارة أن معدل النمو العلمي لإيران أعلى بـ ١١ مرة من المتوسط العالمي

٢٩	الترتيب العالمي حسب عدد الأوراق العلمية المنتجة والمنشورة	٣٧	٣٥	١٦	٣١	١٩	حسب مؤشر SJR ٢٠١٤
٣٠	عدد السياح	١٠ مليون	١٥ مليون	٤ مليون	٤.٠ مليون	٤٠ مليون	منظمة السياحة العالمية ٢٠١٤
٣١	ترتيب أوليمبياد ٢٠١٢	٥٨	٨٢	١٧	لا يوجد	٣٢	٢٠١٢
٣٢	عدد القوات المسلحة النظامية	٤٧٠ ألف	٢٥٠ ألف	٥٥٠ ألف	٢٠٠ ألف	٤١٠ ألف	جلوبال فاير باور ٢٠١٤
٣٣	عدد القوات المسلحة الاحتياطية	٥٠٠ ألف	٣٠٠ ألف	٥٠٠ ألف	٤٠٠ ألف	٢٠٠ ألف	جلوبال فاير باور ٢٠١٤
٣٤	الميزانية العسكرية	٤.٤ مليار دولار	٥٧ مليار دولار	٧.٥ مليار دولار	١٥ مليار دولار	١٨ مليار دولار	جلوبال فاير باور ٢٠١٤
٣٥	عدد القنابل النووية	٠	٠	٠	٨٠	٤٠	جلوبال فاير باور ٢٠١٤
٣٦	ترتيب القوى العسكرية عالميًا	١٣	٢٥	٢٢	١١	٨	جلوبال فاير باور ٢٠١٤ (هذا الترتيب لا يعكس بدقة القدرات الكلية الحقيقة للجيوش، كما انه لا يتضمن الأسلحة الاستراتيجية التي أصبحت هي من تحسم المعارك في عصر ما بعد الحرب العالمية الثانية التي استخدم فيها الأسلحة النووية الاستراتيجية، ولكنه يعكس فقط القدرات التكتيكية التقليدية)

تم استخدام مؤشرات ٢٠١٤ لكمالها في جميع المؤشرات ولم تحدث تغيُّرات جوهرية في تلك المؤشرات عن تلك التي بدأت تظهر عن العام ٢٠١٧ اللهم معدل التضخم في مصر والذي تجاوز الـ ٢٢ ٪ و معدلات مَن هُم تحت خط الفقر والناتج المحلي الإجمالي الذي انخفض إلى ٢٣٠ مليار دولار بعد قرار تعويم الجنيه المصري مقابل الدولار

وأيضًا، ومن الجدول يمكن للقارئ ولأول مرة أن يرى الحقائق دون أوهام ودون عواطف قومية أو دينية أو سياسية، ودون منطلقات وبديهيات يغذيها الإعلام ليس لها أساس من الصحة أو العلم، وحين تتكلم الأرقام والإحصاءات فتلك هي كلمات الفصل وبرهان الحقيقة، وما دونها وعداها تكون أوهامًا وخداعًا وتضليلًا، وعلينا أيضًا أن ننبه القارئ أن هذا الجدول وقبل خمسة عشر عامًا أو نفسه قبل خمسة وعشرين عامًا كان وضع دوله وترتيبها من حيث عناصر القوة الشاملة مختلفًا كل الاختلاف عن وضعها اليوم، الأمر الذي يعطينا تصورًا كم نحن نعيش في عالم متغير متطور، السنة فيه بالنسبة إلى عمر الأمم تعد زمنًا طويلًا جدًّا، تتغير فيه أمور كثيرة، والتكنولوجيات الحديثة وفرت من الوسائل والأدوات ما كان إنجازه يحتاج إلى سنوات من عمر الدول قبل أربعين أو ثلاثين عامًا إلى أن يحدث في بضع شهور، أو عدة أيام. فمثلًا إذا كان «هتلر» -رغم اختلافنا مع أفكاره العنصرية- في ثلاثينات القرن الماضي وفي أقل من أربع سنوات أنشأ في ألمانيا ما يعادل شبكة الطرق في كامل دول أوروبا بذلك الوقت، كما استطاع توظيف أكثر من ستة ملايين عاطل في أقل من سنتين، فإننا يمكننا أن نتصور كيف يمكن أن يكون حجم الإنجاز الممكن تحقيقه في القرن الواحد والعشرين وبعد ثمانين عامًا بشرط أن تتوافر نفس عناصر الإدارة السياسية والعبقرية والموهبة التي كانت لدى القيادة الألمانية بذلك الوقت. أيضًا «محمد علي باشا» احتاج لكي ينهض بمصر ويغير كل شيء فوق أرضها إلى أقل من خمسة وعشرين عامًا بإمكانيات وموارد وتكنولوجيا مائتي سنة سابقة، فكيف بـ «محمد علي» وبعقله وذكاءه السياسي والاقتصادي في القرن الواحد والعشرين، ولديه التكنولوجيا والعلم ووسائل الاتصالات والإحصاءات والبيانات وطرق التخطيط واتخاذ القرار والتواصل والتنظيم الأكثر تقدمًا والأموال متوافرة بالمصارف وبفائدة منخفضة أن يغير واقع بلده ؟! وكم من الوقت يحتاج؟

يقول الرئيس الرائع «دوايت ايزنهاور» ١٨٩٠/١٩٦٩ الرئيس الأمريكي الثامن والثلاثون ١٩٥٣/١٩٦١: كل بندقية تُصنع، وكل سفينة حربية تُدشن، وكل صاروخ يطلق هو في الحسابات الختامية عملية سرقة للقمة العيش من فم الجياع، وأجساد الذين يرتجفون من شدة البرد ويحتاجون إلى الكساء. قصدت بذكر

المقولة السابقة في مقدمة دراستنا للتنبيه والاستعداد، وكشف الحقائق عن وضعنا كأمة عانت كثيرًا من عدم كفاءة حكامها وإهدارهم للموارد وتفويتهم لحظات تاريخية مهمة، كان يمكن أن نحسن فيها من أوضاعنا السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية. دراستنا هذه تعتبر دعوة للتوبة الوطنية الشاملة حكامًا ومحكومين، عن كل الممارسات والسياسات والاستراتيجيات التي تهدد أمننا، وتساعد على استمرار تخلفنا وازدياد الهوة بيننا وبين باقي دول المنطقة من حولنا وبين العالم. سيكون منهجنا خلال دراستنا إثبات المعلومات بعد التحقق منها Confirmation & Verfication، فنحن نعيش فوضى المعلومات والبيانات والتحليلات، بل هناك أبحاث علمية ونتيجة لعصر القمع الذي نعيشه لا يمكن إلا أن تتوافق مع السياسات العامة للدول، الأمر الذي يجعل غالب الباحثين والعلماء ومن أجل الحصول على الدرجات العلمية أو تحت ضغط تحصيل الرزق ولقمة العيش إلا أن يسردون البيانات التي تؤيد النتائج النهائية لأبحاثهم، ويحجبون البيانات والمعلومات التي قد تقود إلى معطيات ونتائج معاكسة للسياسات العامة السائدة ببلادهم، وما تبثه الأجهزة الأمنية والإعلامية من أوهام ومعطيات باتت لدى أجيال عديدة ثوابت مقدسة، وهي على العكس من ذلك ثوابت مدنسة بالفساد، وانعدام الأخلاق والضمير، وضعف الوطنية التي تصل لدرجة الخيانة، وليسامحني القارئ على السهو أو الخطأ فدراستي ليست هينة والعمل شاق والإنسان فينا ضعيف، ودائما فوق كل ذي علم عليم، كما أرجو أن يسمح لي القارئ باعتماد إحصاءات وبيانات عام ٢٠١٤ لما لاحظته فيها من انضباط واكتمال لدى غالب البيانات والإحصاءات العالمية والإقليمية.

ولنبدأ إبحارنا في عناصر القوة الشاملة لدول الإقليم الكبرى، ونفتتح طريقنا الشاق والمضني بأحد أهم وأكثر منافسينا قدرة، وهي تركيا، الدولة الكبرى، والأمة السنية، والتاريخ الرائع، والخلافة الغائبة.